إنِس-. *(مقتربة من الأريكة اليمنى وجالسة عليها، البقيّة يحيطون بها بحرص)* لا شيء، ليس شيئاً...؛ المسألة أنّني أريدُ أن أبكي...، وأنا في غاية السعادة، لا أستطيع... المسألة أنّني أريدُ أن أضحك والدموع تنهال على عينيَّ... المسألة أنّني أُحبُّك كثيراً... كثيراً، يا أبتِ! *(تُعانقه وتدلّله.)* ما أطيبك! ما أروع خلق الله لك! أنا سعيدة... سعيدة جدّاً. *(تنفجر بالبكاء بين ذراعي أمّها.)*

أنخِلا-. هكذا، ابكِ يا بُنَيَّتي، رَوّحي عن نفسك. أرأيتِ كم هو طيبٌ والدك؟ أحبّيه كثيراً.

إنِسْ-. من كلِّ روحي... ومتى سيذهب؟ اليوم بالذات، أليس كذلك؟

توماس-. *(ساخراً من وعودها الحنونة.)* آه، يا أنانية! إذن نحبّ أبانا كثيراً حين يعمل ما يسرّنا؟ وماذا لو لم يذهب إلى بيت الدوقة، هل سنحبّه أيضاً كثيراً كما نحبّه الآن؟

إنِسْ-. تماماً.

توماس-. *(بنبرة ارتياب)* إذاً تماماً؟

إنِسْ-. *(ببعض الخبث.)* حقيقةً، لكنّني سأكون من الحزن بحيث لن يخطر لي أن أقوله له.

توماس-. حسن.

إنِسْ-. قبل ذلك كان هناك شيءٌ يضغطُ علي صدري ويشدُّ على حنجرتي. الآن ودون أيِّ جهدٍ...، وتلقائياً وفي الوقت الذي تجري فيه دموع سعادةٍ حلوة، تنبثقُ كلمات الحبّ. قبل ذلك